دول جنوب شرق آسيا: قطب اقتصادي في تطور مستمر

مقدمة:

أصبح الاندماج الجهوي رهان أساسي أمام الدول المتقاربة مجاليا واقتصاديا من أجل تحقيق التنمية، وتعد رابطة دول جنوب شرق آسيا (أسيان) من أبرز التكتلات العالمية. فما المقصود بمجموعة أسيان؟ وما مظاهر وعوامل الاندماج بين بلدان الرابطة؟ وما حصيلتها وآفاقها والتحديات التي تواجهها؟

I. مفهوم آسيان وأهدافها:

1. مفهوم رابطة آسيان:

تأسست رابطة دول جنوب آسيا خلال إعلان مؤتمر بانكوك 8 غشت 196، وتشكلت بداية من خمس دول وهي: اندونيسيا، ماليزيا، سنغافورة، تايلاند، والفلبين، انضمت إليها لاحقا وعبر مراحل كل من: بروناي، فيتنام، اللاووس، ميانمار وكمبوديا. سعت الدول العشر إلى التعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتربوي، وإلى ضمان الأمن والسلم في المنطقة، وتحتل هذه المجموعة موقعا استراتيجيا مهما، تحدها الصين شمالا وأستراليا جنوبا، وتنفتح على المحيط الهادي شرقا والمحيط الهندي غربا.

2. تسعى رابطة آسيان لتحقيق عدة أهداف:

تسعى رابطة دول جنوب شرق آسيا إلى العمل بشكل جماعي على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدول الأعضاء، ودعم التعاون في الأمور ذات المصالح المشتركة في المجالات الاقتصادية والثقافية والعلمية والإدارية، مع مساعدة الدول الأعضاء بعضها البعض في تسهيل البحث العلمي والمهني، ويسهر الهيكل التنظيمي للمجموعة على تحقيق هذه الأهداف عبر تسخير عدة أجهزة، أهمها رؤساء حكومات آسيان والأمانة العامة والاجتماع الوزاري.

II. تعدد مظاهر وعوامل تعاون دول رابطة آسيان:

1. مظاهر وحصيلة تعاون دول آسيان:

حققت رابطة دول جنوب شرق آسيا نموا اقتصاديا متواصلا يفوق النمو الاقتصادي العالمي، كما زادت قيمة المبادلات التجارية البينية، وارتفعت قيمة مبادلات الرابطة مع باقي العالم، ارتفعت نسب إسهام القطاعين الصناعي والتجاري في الناتج الداخلي الخام، ونشطت حركة الاستثمار المباشر في المنطقة، مما انعكس إيجابا على الأوضاع الاجتماعية، من خلال انخفاض نسبة التفاوت في الدخل وتراجع معلات الفقر والبطالة وتحسن مستوى التنمية البشرية.

2. يقوم تعاون دول آسيان على عدة عوامل:

العامل الجغرافي: تتوفر دول الرابطة على مؤهلات طبيعية تتمثل في الموقع الاستراتيجي المنفتح على الخارج، ووفرة الموارد المعدنية والطاقية، وأهمية الأراضي الصالحة للزراعة؛

العامل البشري: تضمن الرابطة حجم سكاني ضخم يتجاوز 664 مليون نسمة، تهيمن عليه الفئة النشيطة بأكثر من 60%، مما يوفر سوقا استهلاكية واسعة، ويد عاملة مهمة متخصصة ورخيصة؛

العامل التنظيمي والاقتصادي: تعتمد الرابطة على جهاز مؤسساتي متكامل يسهر على تنظيم شؤونها، وتسهر على الاستفادة من التجربة الصناعية لدول آسيوية رائدة كاليابان وكوريا الجنوبية، كما تستفيد من مؤهلات اقتصادية إذ تتوفر على ألمع الأسواق العالمية، وشكل مركزا للشركات المتعددة الجنسيات، إلى جانب كونها مركزا عالميا مهما باحتضانها لبورصات كبرى.

III. تسعى أسيان لمواجهة تحدياتها وتحقيق آفاق جديدة:

1. تواجه رابطة أسيان عدة إكراهات:

توجه اربطة أسيان عدة تحديات على رأسها المنافسة الخارجية خاصة من طرف الصين واليابان وكوريا الجنوبية، وقلة الشركاء التجاريين، كما تعاني التفاوت في التنمية بين الدول الأعضاء. حيث ترتفع في بلدان كماليزيا وإندونيسيا مقارنة بأخرى كالفلبين وكامبوديا، وتعيش المنطقة مشاكل اجتماعية كالفقر والبطالة، إلى جانب تعرضها لكوارث طبيعية كالبراكين والزلازل، وأزمات اقتصادية دورية على غرار أزمة 1997.

2. تطمح أسيان لتحقيق آفاق مستقبلية:

تتطلع أسيان إلى إزالة الحواجز الجمركية لدعم مبادلاتها التجارية، وإقامة مجموعة اقتصادية جهوية مع الشركاء المجاورين عبر توقيع اتفاقية AFTA، كما تعمل على تحقيق الوحدة الأمنية والسلم باعتماد الحوار في حل النزاعات، إضافة إلى تحقيق آفاق اجتماعية عبر تحسين مستوى عيش الساكنة، إلى جانب تعزيز الشراكة والتعاون مع القوى الاقتصادية كالولايات المتحدة الأمريكية واليابان والصين.

خاتمة:

استطاعت تجربة دول جنوب شرق آسيا أن تلفت أنظار العالم بما حققته من نمو، وأن تصبح بذلك نموذجا إقليميا يحتذى به بالنسبة للدول النامية الساعية إلى تحقيق التنمية.